SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.24 NO. 2 2025
DOI: 10.51984/JOHS.V24I2.3919

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

آلية الاستباق في رو اية البئر لإبراهيم الكوني

عتيقة عمر فضيل الشريف

قسم اللغة العربية شعبة (الأدبيات) كلية الآداب، جامعة سبها ، ليبيا

الملخص

يهدف البحث إلى استكشاف كيفية تطبيق تقنيه الاستباق وتوظيفها في رواية البئر ،و تكمن أهميته في موضعه ومجاله، وتزداد تلك الأهمية إذا ما دعت إليه الضرورة، وإذا ما تبينت الحاجة إليه، وهي الصبغة التي يكتسبها موضوع دراستي هذه ، والذي أسعى منه إلى الكشف عن عناصر البنية الزمنية، وكيفية اشتغالها داخل نص رواية البئر ، تم الاعتماد في هدا البحث على المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل. إن المفارقة الزمنية هي مقارنة نظام الأحداث وأيضاً من خلال ترتيبها أو من خلال المقاطع الزمنية في الخطاب السردي. كان التغيير في الترتيب الزمني للقصة كان بسبب الرجوع إلى أحداث ماضية أو بسبب استباق الأحداث في السرد عن الزمن قبل وقوعها في زمن القصة، وبدا تكون المفارقة الزمنية إما استرجاعا لأحداث قبل سابقة، أو استباق لأحداث لاحقه، ولكل من الاستباق والاسترجاع مدى واتساع، فيتبين طول المدى أو قصره من اللحظة التي يتوقف فيها السرد عن الزمن الحاضر ليرجع إلى أحداث ماضية ، أو يستشرق أحداثاً لاحقة، تبين الاتساع من خلال ما يعطيه الاستباق أو الاسترجاع من مساحة داخل الرواية. وكانت أهم نتائج البحث إن الاسترجاع والاستباق يسيران في خطين متوازيين في المرحلة الأولى من رواية البئر ويكثر فيها الاسترجاع إلى الماضي كما أن الاستباقات جاءت بشكل سريع على عكس النصوص الاسترجاعية متناسقة من ناحية السرد وربط الأحداث في الرواية أكثر من الاستباقان، نجد أكثر الاستباقان التي وظفها الكوني الاستباقان الخارجية بنوعيها التمهيدي والإعلاني، ثم بعد ذلك الداخلية والتكميلية، لكن بشكل ضئيل للغاية، توضح هذه الاستباقان أحداثاً تبدأ في أول الرواية.

الكلمات المفتاحية:

الاستباق.
توظيفها.
تطبيق.
تقنية.
رواية البئر.

Applying and employing the anticipation technique in the novel The Well

Atiqa omar fadhil alsharif

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Sabha, Libya

A B S T R A C T

The research aims to explore how the technique of anticipation is applied and employed in the novel Al-Bawr, and its importance lies in its position and scope. This importance increases if necessary and if the need arises, which is the nature of my study, through which I seek to reveal the elements of temporal structure and how they work within the text of the novel Al-Bair. This research relies on a descriptive approach based on analysis. The temporal paradox is a comparison of the system of events, as well as their order or the time segments in the narrative discourse. The change in the temporal order of the story was due to a return to past events or because of anticipating events in the narrative before they occurred in the story's timeline. The temporal paradox appeared to be either a flashback to previous events or an anticipation of subsequent events. Both anticipation and flashbacks have a range and breadth, the length of which is determined by the moment when the narrative stops in the present to return to past events or anticipate subsequent events. The breadth is determined by the space that the anticipation or flashback occupies within the novel. The most important findings of the research were that flashbacks and flash-forwards run in parallel in the first stage of The Well, with frequent flashbacks to the past and rapid flash-forwards, unlike the flashbacks, which are more consistent in terms of narrative and linking events in the novel than the flash-forwards. We find that most of the flash-forwards used by Al-Koni are external flash-forwards of two types: introductory and declarative, followed by internal and supplementary flash-forwards, but to a very limited extent. These flash-forwards clarify events that begin at the beginning of the novel.

Keywords:

Preemption.
Employment.
Application.
Technology.
The Well Novel.

*Corresponding author:
E-mail addresses: atekaalsharef5258@gmail.com

Article History : Received 12 April 2025 - Received in revised form 20 October 2025 - Accepted 30 October 2025

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين الواهب الرزاق الكبير، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة وهداية للناس أجمعين

أما بعد...

فعندما بدأ ت في إعداد هدا البحث، دعوت الله بأن تكون على وجه يرضي الله عز وجل ورسوله، وآمل أن تكون هدا البحث من الدراسات التي تعود بالفائدة، محاولة أن أقدم بدراسة حديثة وجيده، وقد اخترت أن يكون بحثي عن تقنيه تقنيات الزمن السردي في رواية البئر ، في توضيح الجوانب الفنية فيها، فتم الاختيار تقنيه الاستباق وتوظيفها في رواية البئر ، موضوعا أتناوله في هذا البحث لأقف على الجوانب الفنية، وكيفية واشتغال الزمن داخل الرواية ليكشف مع كل نص روائي عن بنية جديدة مختلفة النبض والإيقاع، فالرواية هي المصدر الأساسي في حفظ التراث الأدبي، والحضاري القديم، وقد توجه البحث إلى الرواية الليبية التي بلغت على أيدي نخبة من الكتاب البارزين من أمثال أحمد إبراهيم الفقيه، وإبراهيم الكوني، والصادق النيهوم، وغيرهم مدى من التطور والتميز الذي جعلها جديرة بالبحث والدراسة للوقوف على الآليات أو التدابير التي تعمل بها، والخصائص التي تتميز بها مما يسهم في الكشف عن جوانبها الإبداعية والجمالية التي تظهر قدرات الكاتب الفنية والإبداعية في خلق عالمه الروائي ووقفت هذه الدراسة للكاتب إبراهيم الكوني[1] من خلال هذا البحث سيتم دراسة توظيف الكوني لتقنيه الاستباق في رواية البئر؛ حيث إن المفارقة الزمنية هي مقارنة نظام الأحداث وأيضاً من خلال ترتيبها أو من خلال المقاطع الزمنية في الخطاب السردي. كان التغيير في الترتيب الزمني للقصة كان بسبب الرجوع إلى أحداث ماضية أو بسبب استباق الأحداث في السرد عن الزمن قبل وقوعها في زمن القصة، وبدا تكون المفارقة الزمنية إما استرجاعا لأحداث قبل سابقة، أو استباق لأحداث لاحقه، ولكل من الاستباق والاسترجاع مدى واتساع، فيتبين طول المدى أو قصره من اللحظة التي يتوقف فيها السرد عن الزمن الحاضر ليرجع إلى أحداث ماضية، أو يستشرق أحداثاً لاحقة، وتبين الاتساع من خلال ما يعطيه الاستباق أو الاسترجاع من مساحة داخل الرواية.

تعمل المفارقة بشكل متطارد، مع سعتها ينقطع السرد كلما كانت قريبة أو بعيدة هذه المفارقة كان الاتساع أطول أو قصير هكذا، كما اعتمد الكاتب على تقنيتي الاستباق والاسترجاع تمكنه من الوقوف على أحداث القصة المختلفة، والماضية منها الحاضرة، وذلك عند نقل القصة إلى سرد تتوالى فيه الأحداث، فتكتمل أو تنتهي الصورة وتبرز الفكرة العامة للرواية.

سيتم في هذه الدراسة هاتين التقنيتين والتوظيف الكوني للاستباق : من خلال قراءتنا هذه التقنيات وتوظيف الكوني لها يتضح بأنه استخدم تقنية الاستباق أنواعها الداخلي، والخارجي، والتكميلي.

ولكن نجد أكثر الاستباقان التي وظفها الكوني الاستباقان الخارجية بنوعيها التمهيدي والإعلاني، ثم بعد ذلك الداخلية والتكميلية، ولكن بشكل ضئيل للغاية. توضح هذه الاستباقان أحداثاً تبدأ في أول الرواية، ولكن عناوينها في نهاية الرواية أو العكس يتحدث عن الأحداث؛ فيرويها ثم تبدأ القصة، أو سرد الأحداث في نهاية الرواية، ولكنها تحتاج إلى تركيز من المتلقي أو القارئ. فيستبق بذكر حدث قبل وقوعه. بإشارة إلى النهاية التي سيصل إليها القارئ بانتهاء الحدث في موضع آخر من الرواية. والكاتب يدعم إلى ذلك لغرض التشويق؛ فالقارئ عندما يجد إشارة إلى حدث فتكون لديه الرغبة في معرفة كيف سيقع هذا الحدث، وكيف وصل السرد إلى هذه النهاية التي ذكرت في بداية الرواية، فيطلق العنان لخيال القارئ ليجول في محاولة لمعرفة تلك الأحداث، ويتوقّع كيفيّة حدوثها، وقد نجح الكوني في استثارة عقل القارئ بهذا الأسلوب وهذه التقنية الزمنية.

أولا: سبب اختيار الموضوع:

وتكمن أهمية سبب اختياري موضوع بنية الزمن في رواية البئر لأسباب عدة منها:

1- كون عنصر الزمن من أهم العناصر الروائية التي تتشكل منها معمارية الفن الروائي، تنجذب نحوها كل وبؤرة خيوط العمل الفني.

2- إن ما وصلت إليه أعمال الكوني من عالمية، يعد أمراً لافتا للنظر، ودافعاً إلى البحث والدراسة.

3 -الوقوف على تقنيات الكاتب في توظيفه للصحراء الليبية من خلال أعماله الروائية، وجعله من

المكان الصحراوي باعثاً على أفكار، وقضايا إنسانية تخدم القاصي والداني.

4- محاولة استجلاء الغموض أو الكشف عنه داخل النصوص الروائية، والبحث عن أدوات وتقنيات توظيفها.

ثانيا: أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تطبيق تقنيه الاستباق وتوظيفها في رواية البئر

ثالثا: أهمية الموضوع:

تكمن أهميته في موضعه ومجاله، وتزداد تلك الأهمية إذا ما دعت إليه الضرورة، وإذا ما تبينت الحاجة إليه، وهي الصبغة التي يكتسبها موضوع دراستي هذه، والذي أسعى منه إلى الكشف عن عناصر البنية الزمنية، وكيفية اشتغالها داخل نص رواية البئر.

رابعا: منهج البحث:

تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل.

خامسا: الدارسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي حظيت بها أعمال الكاتب إبراهيم الكوني على مستوى البلد والوطن العربي بعامة.

ومن أبرز الدارسات و أقربها إلى موضوع البحث:

1 - دراسة بعنوان: (البنية السردية في رواية الورم لإبراهيم الكوني) إعداد الطالبتين: إلهام مقدر، وسهام حاجيج، لجنة المناقشة المكونة من أ.د عثمان مقيرش، السعيد حمودي، بوزيد رحمون، الجزائرية الديمقراطية، جامعة محمد بوضياف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

وقد قسم البحث إلى مدخل تمهيدي وفصلين؛ فالمدخل التمهيدي احتوى على دراسة مصطلحات البنية السردية، ونبذة عن حياة الروائي، وأهم أعماله، ثم ملخص الرواية، أما في الفصل الأول تضمن دراسة نظرية لمكونات البنية السردية التالية: الشخصية، المكان، والزمن، أما في الفصل الثاني فتضمن دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية الورم لإبراهيم الكوني.

2- دراسة بعنوان:(بنية الأسطورة في روايات إبراهيم الكوني) إعداد الطالبة سميرة بن زابة، إشراف الأستاذة: صليحة مرابطي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، وجاءت الدراسة في مدخل وفصلين فالمدخل تطرقت فيه إلى تعريف الأسطورة، وفي الفصل الأول: تناولت فيه مجموعة من الأساطير التي وظفها الكوني في رواياته تشكلات الأسطورة في روايات الكوني،

أما الفصل الثاني : فقد تعرضت إلى دراسة البنية الوظيفية للأسطورة.

3 - دراسة بعنوان: (بنية المكان عند إبراهيم الكوني دراسة في واو الصغرى أنموذجاً) رسالة ماجستير إعداد الطالب أحمد الفاتح، إشراف الدكتور: علي برهانه، جامعة سبها، كلية الآداب، العام الجامعي وقسم البحث إلى أربعة فصول تضمن كل فصل مبحثين، ففي الفصل الأول دراسة نظرية حول المكان وأهميته، والكيفية التي يصاغ بها المكان الروائي، أما في الفصل الثاني فقد تضمن دراسة تطبيقية للرواية تحث عنوان بنية المكان السردي في والصغرى، أما الفصل الثالث تناول الباحث الزمن والدور الذي يلعبه في إظهار المكان من خلال دراسة المفارقات السردي والإيقاعات الزمنية، أما في الفصل الرابع تناول الباحث دراسة العلاقة بين المكان والشخصيات الروائية.

4- دراسة بعنوان: (تجليات العجائبي في الخطاب الروائي، رواية التبر إبراهيم الكوني، مقاربة أسلوبية) رسالة ماجستير إعداد الطالبة: بن دبلة جلول، إشراف أ.د: هواري بلقاسم جامعة السانية وهران، كلية الآداب، واللغات والفنون. وقسمت هذه الدراسة إلى مدخل وثلاثة فصول أما المدخل، فقد تضمن مفهوم العجيب والعجائبي في التراث العربي والعالمي، وفي الفصل الأول: تناولت فيه أهمية العجيب والعجائبي، والفصل الثاني تضمنت دراسة الجانب الإجرائي في مقاربة رواية التبر لتتبع مظاهر العجائبي فيها، أما في الفصل الثالث فواصلت فيه الطالبة الجانب الإجرائي وركزت على التراكيب الصوغية البلاغية للخطاب الروائي العجائبي.

5- دراسة بعنوان (تحليل الخطاب الروائي في رباعية الخسوف لإبراهيم الكوني) رسالة ماجستير للطالب: عطية علي سليمان كندي، إشراف أ.د: عبد العزيز المقالح وأبوبكر الباكري جامعة صنعاء، قد قسم البحث إلى مدخل وثلاثة فصول؛ ففي التمهيد درس مصطلح الخطاب والبنية، وملخص لرواية الخسوف، وبالنظر إلى هذا البحث نجده يخالف تلك الدراسات السابقة فمثلًا دراسة استفدت منها دراسة بنية المكان عند أحمد الفاتح هي دراسة أفدت منها لكنها تختلف عن دراستي؛ لأنها تتعلق بالمكان في رواية البئر. كانت دراسة الأستاذ أحمد الفاتح مع تقديري واحترامي له وكوني أفدت منه كانت دراسته حول الزمن مبسترة قليلة لا تكتفي بماله علاقة بموضوعي، وهو دراسة الزمن في رواية البئر. أما دراسة تحليل الخطاب الروائي عند عطية على سليمان فقط اهتم بدراسة الخطاب الروائي، وهذه الدراسة اعتمدت الزمن؛ وبذلك يوجد اختلاف فيما بين الدراستين فورد الزمن في هذه الدراسة السابقة المتعلقة بالمكان ورد الزمان فيهما متناثراً بينما هذه الدراسة اهتمت بالزمن بأن يكون الجانب المهم في هذه الدراسة، لم تتناول هذه الدراسات السابقة موضوع الزمن في رواية البئر لإبراهيم الكوني.

هيكلية البحث:

يتناول هذا البحث (تقنيه الاستباق وتوظيفها في رواية البئر لإبراهيم الكوني)، ويتكون من مقدمه وفصل، تضمن هدا الفصل محبتين، وذلك على النحو التالي:

تناول هدا الفصل: تقنيه الاستباق وتوظيفها في رواية البئر لإبراهيم الكوني ويتضمن مبحثين هما: المبحث الأول: الاستباق. تعريف الاستباق وأنواعه في رواية البئر. المبحث الثاني.

هذا الفصل تناول مفارقات الزمن السردي من خلال تقنيه الاستباق وهومن التقنيات التي يقاس بهما الجانب السردي، وله بنية خاصة وله أنواع خاصة. وسيتم الحديث عن مفارقات هده التقنية من خلال المفارقة الزمنية التي تنتج عن الاستباق قبل حديثنا عن هده التقنية، ولكن قبل ذلك سأقف عند تعريف المفارقة الزمنية سأتناول مفهوم المفارقة الزمنية:

1-مفهوم المفارقة لُغة:

اتفق علماء اللغة على مفهوم المفارقة لُغة؛ فعرفها ابن منظور بقوله:" الفرق، والفرقة والفريق : الطائفة من الشيء، والفرق تفريق ما بين الشيئين حين يتفرقان، والفرق : الفصل بين الشيئين"[2]، وقد وورد في ترتيب القاموس المحيط: "فرق: فزع ، ورجلٌ وامرأة فاروقة، وفروقة، يُشّددُ، أو رُجلٌ وامرأة فاروقة، وفروقة، يشددُ ، أو رجلٌ فرق- ككتفٍ، ونُدسٍ وصبور، وملومة، فرّوج- وفاروق- وفارقة: شديد الفزع، أو فرقٌ كندس: إذا كان منه جلبة، وككتف: إذا فزع من الشيء، وكمقعد ومجلس: وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر"[3]، وجاء في معجم الوسيط: " فرق بين الشيئين فرقاً، وفرقاناً: فصل وميّز أحدهما عن الآخر، وفرَّق بين خصومة: حكم وفصل"[4]؛ وبذلك فإنَّ المعاجم العربية تشير إلى أن المفارقة يُقصد بها التمييز بين الشيئين، أو الفصل بينهما.

2-مفهوم المفارقة اصطلاحاً:

1-المفارقة عند الغرب:

اختلف الفلاسفة في مفهوم المفارقة؛ فعرفها أرسطو كما ذكر دسي ميويك بكلمة (التبيين)، أو "انقلاب الحال المفاجئ"[5]، وورد تعريفها عند دسي ميويك المفارقة هي: "صيغة بلاغية، ولا يعني ذلك أن ما ندعوه اليوم مفارقة لم يكن يجري تداوله، أو الاستجابة إليه، بل يعني أن ذلك لم يكتسب اسما في وقته"[6].

وبالتمعن في تعريفات للعلماء الغرب نلاحظ وجود تعدد نوعي في تعريف المفارقة عند الغرب وتعريفها يتصف بالغموض، وعدم الوضوح، والتناقض، وأيضاً لا يخلو من مراوغة؛ فهو يتداخل مع معانٍ عدة ربما تكون متضادة.

2-المفارقة عند العرب:

المفارقة رأي يحاول تأكيد قول، أو موقف يناقض موقف الآخرين الشائع[7]، وورد تعريفها عند سيزا قاسم بأنها: "استراتيجية قول نقدي ساخر، وهو في الواقع تعبير عن موقف عدواني، ولكنه تعبير غير مباشر يقوم على التورية، والمفارقة هي طريقة لخداع الرقابة ؛ حيث إنها شكل من الأشكال البلاغية التي تشبه الاستعارة في ثنائية الدلالة"[8].

نفهم من ذلك أن المفارقة عند سيزا قاسم تعبير غير واضح بمعنى تعبير مخفي، ووقد ورد تعريف المفارقة (irony) عند محمد العبد بقوله: "صيغة من التعبير تفترض من المخاطب ازدواجية الاستماع double audience بمعنى أن المخاطب يدرك في التعبير المنطوق معنى معرفياً يكمن فيه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يدرك أن هذا المنطوق utterance في هذا السياق بالذات لا يصلح معه أن يفيد قيمته السطحية" ، ويفهم مما سبق أن المفارقة عند النقاد تعني تناقضاً بين شيئين مختلفين، أو وضع شيء في غيره موقعه، وأيضاً أن مصطلح المفارقة يغطي مجموعة كبيرة من الظواهر، ويتسم بالغموض .

3-أهمية المفارقة:

يستخلص مما سبق أن مفهوم المفارقة عند الغرب، والعرب يقصد به التمييز بين الشيئين، أو وضع شيء في غير موقعه، ولكن لاشك أن لهذه المفارقة أهمية كبيرة، وقد أشار جنيت إلى ذلك بقوله: "فأهمية الحكاية (المفارقة زمنياً)، مرتبطة بالطابع التركيبي استعادياً الذي يميز الحكاية والذي هو حاضر لذاته حضوراً كلياً مستمراً في ذهن السارد الذي منذ اليوم الذي أدرك فيه دلالة قصته التي هي دلالة موحدة لايني أبداً يمسك في آن واحد كلّ

خيوطها، ويدرك في آن واحد كل مواضعها، وكلّ لحظاتها التي يقوى باستمرار على أن يقيم بينها كثيراً من العلاقات المتباعدة، إنها موجودية مكانية، ولكنها أيضاً موجودية زمانية(زمنية كلية) هو حاضر لذاته حضوراً كلياً مستمراً في ذهن السارد الذي أدرك فيه دلالة قصته"[9]، يدل معنى المفارقة على أنها عملية تجمع بين الخير والشر في آنٍ واحد؛ فهي تَعنِي تناقض بين شيء مقابل شيء آخر.

4-وظيفة المفارقة:

تدل المفارقة الزمنية على صنفين هما: الاسترجاع، والاستباق ومن خلال هذا البحث سيتم دراسة توظيف الكوني لتقنيتي الاسترجاع، والاستباق في رواية البئر؛ حيث إن المفارقة الزمنية هي مقارنة نظام الأحداث، وأيضاً من خلال ترتيبها، أو من خلال المقاطع الزمنية في الخطاب السردي[10].

إن التغيير في الترتيب الزمني للقصة كان بسبب الرجوع إلى أحداث ماضية، أو بسبب استباق الأحداث في السرد عن الزمن قبل وقوعها في زمن القصة، وبذا تكوّن المفارقة الزمنية إما استرجاعا لأحداث قبل سابقة، أو استباق لأحداث لاحقة، ولكل من الاستباق، والاسترجاع مدى واتساع؛ فيتبين طول المدى، أو قصره من اللحظة التي يتوقف فيها السرد عن الزمن الحاضر ليرجع إلى أحداث ماضية، أو يستشرف أحداثاً لاحقة، وتبين الاتساع من خلال ما يعطيه الاستباق، أو الاسترجاع من مساحة داخل الرواية[11].

المبحث الاول :-

سيتم التركيز في هذه الدراسة على هده التقنية والتوظيف الكوني لها:

1-الاستباق تعريفه:

يعرف الاستباق بأنه" سرد حدث لاحق أو ذكره مقدماً"[12]، وقد أوضح النقاد مفهومه فعرفه حسن بحراوي بأنه:" القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها خطاب الاستشراف لمستقبل الأحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"[13]، وورد تعريفه أيضاً عند آمنة يوسف بأنه: " تقنية زمنية تجيء، عادة في بنية الرواية التقليدية، على وجه الخصوص، وتؤدي إلى قتل عنصري التشويق، والمفاجأة الفنيين لدى القارئ حين يفصح الراوي التقليدي عن الأحداث اللاحقة قبل وقوعها"[14].

وورد أيضاً عند سيزا قاسم الاستباق بقولها: " هذه الظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموماً، وذلك بالرغم من أن الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلة، ولكن هذه التقنية ترتبط بما أسماه تدوروف عقدة القدر المكتوب؛ فهذه التقنية تتنافى مع فكرة التشويق التي تكوّن العمود الفقري للنصوص القصصية التقليدية"[15]، ويتحدث فيصل غازي النعيمي في كتابه: جماليات البناء الروائي عن الاستباق بقوله: "ويبدو مصطلح الاستباق إجرائياً أكثر ملاءمة من المصطلحات الأخرى خاصة الاستشراف، والتوقعات التي ترتبط إلى حد ما بالتنبؤ، وكما هو معلوم فإن الاستباق لا يعني التنبؤ فقط ، بل يدل على التلاعب بالزمن وإيراد أحداث سابقة"[16]،

وورد عند جيرار جنيت "الاستباق كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكره مقدما. "

المبحث الثاني:-انواع الاستباق :-

من خلال ما سبق نجد أن الاستباق معناه قول شيء أو حدث قبل وقوعه وهذا الاستباق ينقسم إلى أقسام هما:وينقسم الاستباق الخارجي إلى نوعين:

1- الاستباق التمهيدي:

يقصد بهذا النوع من التقنيات استشراف الأحداث المستقبلية "وذلك من خلال بذر لأحداث سوف تنمو في المستقبل"[17] ، والاستباق مجرد استباق زمني، الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي"[18].

وهدف الاستباق التمهيدي كشف المخبوء، واستطلاع الآتي عبر الانتقال المتدرج بالتطلع من المحتمل إلى الممكن، والكشف عن الإشارات الغامضة التي يفهم من معناها تطور الأحداث؛ إذا فالاستباق التمهيدي يقصد به تمهيد لحدث محتمل وقوعه لكن بعلامات، أو إشارات مختلفة وخادعة، وقد وظف الكوني هذه التقنية من خلال رواية البئر؛ حيث نجد أن الكوني استخدم هاتين التقنيتّين في رواية البئر، ووظفهما للمعنى الذي يريد.

ومن خلال قراءة الرواية سيتم الوقوف عند هاتين التقنيتّين وتوضيح كيف استطاع الكوني توظيفهما في إنتاج المعنى المقصود، وإيصال مقصده إلى المتلقي؛ ففي الاستباق التمهيدي عندما نقرأ قول الكوني: " البارحة مات أماستان وُجد منتحراً في بيته في ذروة التظاهرة التي أقامها الأهالي في تلك الليلة – لطرد الأرواح الشريرة عن وجه القمر عندما اكتسحه خسوف مفاجئ "[19].

حدث في هذا النص استباق تحدث عن فكرة انتحار أماستان، وموضع هذا النص نجده في بداية الرواية، ونجده في نص آخر:" في ذلك اليوم اتخذ قراره فاض به الشقاء وتراءت له الأحداث الماضية دفعة واحدة لقد تزوجته بدلاً من أن تجلب السعادة ضاعفت شقاءه، وزادت على عاره عاراً آخر جديداً، اعتقد أنه يعزي بقية أيامه بامرأة فاتنة مثلها، ولكن ها هي تنزلق بين ليلة، وأخرى من يديه، وتتجه نحو مخدع رجل آخر؛ فيالها من فضيحة أخرى تضاف إلى فضائحه السابقة التي حاول أن يتجاهلها طوال الوقت، تمتم بآيات القرآن وهو يدخل البيت ويبدأ في نزع ملابسه:

في الخارج سمع الطبول تقرع، وتناهى إلى سمعه أصوات النساء، وهي تحاول أن تنتظم في إنشاد لحن سماوي شجي ، ارتدى ملابسه الجديدة ، الملابس الزرقاء المصنوعة في كانوا تمدد على الكليم مستلقياً على ظهره واضعاً البندقية في حجره، منصتاً إلى إيقاع الطبول، ورنين امزاد، وغناء النساء، وتصارع الرجال، أحس برعشة في يده ، ثم سرت الرعدة إلى كل جسمه أحس ببرودة شديدة ، وفجأة بدأت أطرافه ترتعد، سارع يوجه الفوهة نحو رقبته عند الذقن، كل أطرافه تنتفض سحب رجله اليمنى، واقترب بإبهام القدم نحو الزناد الحمى في أوجها ضغط لم يسمع الدوي، أحس بالسائل اللزج ينبثق ، كتل رهيبة من الظلام تزحف على عينيه، وأصوات النساء واللحن السماوي الشجي...ألخ"[20].

ووقف أمغار ذاهلاً تساءل بعد صمت :-ولكن يا عمنا الشيخ ماذا بشأن المأتم؟. أي مأتم ؟ لن يكون هناك مأتم، لقد دفنا أماستان منذ زمن بعيد، وجثته لن تساوي ظفر إخنوخن ، اذهب، وأخبر النساء بما قلت الآن، ثم أدار لهم ظهره ،وذهب إلى بيته"[21].

استبق الكوني هذا الحدث البارحة مات أماستان في بداية الرواية، وظّف هذا الاستباق والنوع التمهيدي؛ فقد كان انتحار أماستان في رواية البئر حدثاً رئيسا جاء به في نهاية السرد ولكن سبقه بإشارات ممهدة لوقوع حالة الانتحار، ووظف الكوني الأحداث بالتدريج عندما قرر أماستان الانتحار، وودع قبر أمه التي توفيت بسببه، وودّع أيضاً قبر تارات التي قطعت شريانها، وانتحرت بسببه، وغيرها من الأحداث التي سردها الكوني.

مهّد الكوني لحالة الانتحار بقوله أن أماستان وضع البندقية في حجره، وسارع

يوجه الفوهة نحو رقبته، وضغط على البندقية فانتحر، ووضح الأحداث التي سارت بعد حادثة الانتحار؛ فالشيخ غوما يقول: الصلاة على المنتحر لا تجوز؛ فهذا الكلام صحيح، ولن يكون هناك مأتم.

فيلاحظ أن الكوني وظّف هذا الاستباق التمهيدي لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ؛ فهذه التطلعات قد أسهمت في لفت انتباه القارئ، وحثَّته على النظر، والتفكير في معانيها من خلال تركيزه على خياله، ويوجد له استباق آخر في قوله أيضاً: علق الشيخ أهر، وهو يحدج الشيخ غوما تحت طرف لثامه:" الصيف مبكر هذا العام عموما والعارفون يتنبأوون بصيف ساخن جداً أجاركم الله"[22].

في هذا النص استباق، فقد تحدث عن فكرة سخونة الصيف هذا العام، ويوجد في نص آخر للتأكيد على سخونة الصيف وموضعه في نهاية الرواية، في قوله: "نهار اليوم مثل جهنم مثل كل يوم يبدو أن صيف هذا العام لن ينتهي أبداً"؛ " فحديث أهل الصحراء لابد أن يبدأ بالشكوى من الطقس صيفاً، أو شتاءً.. ربيعاً، أو خريفاً، ولو كانت الشكوى تفيد في تحسين الأحوال الجوية لتمتعت الصحراء بالطقس المعتدل طوال العام، ولكنهم وقتها سوف يشتكون من الطقس المعتدل أيضاً لاحظ قائلاً: شراسة الصيف تشتد في آخِرْ أيامه دائماً، أنه يستميت، ويتصاعد جنوبه عندما يبدأ بلفظ أنفاسه الأخيرة ، هذا يحدث مع كل الفصول"[23].

وظّف الكوني هذا الاستباق التمهيدي في المثال الأول بأن المنجمين أو العارفين يتنبأوون بالصيف الساخن هذا العام، وهذه الفقرة جاءت في بداية الرواية، وفي نهايتها من خلال سرد الأحداث بالتدريج، بأنهمَ يشتكون من سخونة الصيف، وشدة حرارته؛ فالكوني وظف هذا الاستباق التمهيدي لتأكيد الفكرة، أو المعلومة، ووظف الكوني الاستباق كذلك في مثال على الحر:" بعد العشاء سحب آيس فراشة واستلقى في الفضاء أمام البيت هرباً من الحر"[24]؛ فهذا المثال استباق تمهيدي وظّفه في وسط الرواية والغرض، للتأكيد بأن التنبؤ صحيح بأن الصيف شديد الحر في هذا العام.

ويوجد استباق آخر في قوله:" في اليوم الذي سبق الرحيل الطويل ذبح الشيخ جبور ماعزاً، ودعاهم إلى الغداء في خيمته التي تنتصب في نهاية النجع؛ حيث تبدأ متاهة الرمال وتمتد جنوبا، جاء ابنه الأصغر يوزع الكبدة المشوية في عود طويل مقتطع من شجرة رتم خضراء.

تحلقوا حول صحن الكسكسي الخشبي المتوَّج بقطع كبيرة من اللحم كانت عظمة الكتف من نصيب الشيخ غوما، لم تكن من نصِيب شخص آخر ،ولكنه تسلل بأصابعه، واستولى عليها من أمام الشيخ خليل ودحرج له المسلان حيث تندس الكلية.

جرد عظمة الكتف من اللحم ورفعها في مواجهة الضوء، وشرع يتأملها طويلاً ففضحت عيناه قلقاً مفاجئاً، ولكنه اختفى فجأة أيضاً أُلقى بها في موقد النار، وعاد بيده إلى صحن الكسكسي في حين ظلت ملامح وجهه جامدة؛ بل اكتسحتها صرامة خاطفة.

تبادل الشيخ جبور مع الشيخ خليل نظرات خاطفة، ثم تساءل الشيخ خليل بهدوء.

-خير إن شاء الله، ماذا قرأت لنا في عظمة الكتف؟

قال الشيخ غوما دون يرفع رأسه من الصحن: لا شيء ..لا شيء سوى الجفاف، ولا قطرة مطر.

علق الشيخ جبور بعد لحظة صمت: كالعادة تعودنا على الجفاف ، لم يعد يدهشنا شيء"[25] فهذا الاستباق التمهيدي الذي أتى به الكوني أراد أن يمهد إنه لم يرَ في عظمة الكتف سوى الجفاف، ولكنه تشاءم كثيراً؛ فهذا النص موضعه في بداية الرواية، وتوجد الفكرة في نص آخر في الرواية يقول: "أتدري يا شيخ أخواد ؟ لقد رأيت ذلك كله في عظمة الكتف. أي عظمة كتف.

قبل سفرنا دعانا على الغداء، وقد تعمدت الاستيلاء على عظمة الكتف لاقرأ فيها الأحداث التي يخبئها المستقبل، رأيت كوكبنا القمر يغرق في العتمة، ولا يبدو منه إلا جزؤه العلوي مخضب بالدماء؛ فعرفت أن الأمور لن تسير على ما يرام ضبطني الشيخ جبور خلسة من تحث طرف لثامه، وشاهدني عندما ألقيت بالعظمة في موقد النار أدعيت أيضاً إنني لم أشاهد سوى الجفاف، ولكنه لم يصدقني، لحق بي عندما خرجت عائداً إلى البيت، سألني عمّا رأيت؛ فعدت أوكد إنني لم أرَ سوى الجفاف، ولكنه لم يصدقني، وقد لمعت عيناه بنظرة شك وتأنيب، كان ذلك قبل رحيلنا بليلة كذبت وهو يعرف ذلك، كذبت يا شيخ أخواد لأول مرة في حياتي"[26]؛ فالكوني استبق الكلام، أو الأحداث التي رآها، أو أستحضرها الشيخ غوما، ومنها موت الشيخ جبور، وأم أماستان، والشيخ أخواد، وجفاف البئر، والأحداث السيئة التي حدثت في الصحراء استبق قبل وقوعه منذ بداية الرواية؛ فتحدث عنه، واستكمل الحديث عنه في وسط الرواية بحديث آخر، يؤكد صدق ما تنبّأ به في بداية الرواية من أحداث سيِّئة، وبذلك نجد هذا النوع من الاستباقات الداخلية حاضراً في رواية الكوني؛ فهو يلجأ إليه ليثير فضول القارئ لمعرفة ما هي نهاية هذا الحدث الذي أتى به في بداية الرواية ، وكأنه يعلن للقارئ بأن حدثاً آخر سوف يحدث في آخر الرواية ،وهذا يعطي شيئاً من التشويق، ويحفز القارئ على الاستمرار في تتبع أحداث الرواية .

2- الاستباقات الإعلانية:

النوع الآخر من الاستباقات الداخلية؛ هو الاستباق الإعلاني، ويفهم تعريف هذا النوع من الاستباقات من قول عبد الحكيم المالكي" الإعلان عن طريق الإعلان المباشر عن حادث سيحصل. "بصراحة عن سلسلة من الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، ونرصد نوعين من الإعلانات. "أي أنه إشارة واضحة لما يقدمه السرد قائماً، ويمكن أن يكون بعدّة صور وهي :

أ- الإعلانات ذات المدى البعيد:

تتصف هذه الإعلانات باتساع المسافة بين موضع الإعلان، ومكان تحقق ما يشير إليه بالفعل[27]، ويقصد به أنه يتميز باتساع المسافة بين موضع الإعلان ،ومكان الحدث الحقيقي ويطلق عليها أيضا "الإعلانات بعيدة المدى"، وهو ما يتحقق بعد مسافة بعيدة نسبياً عن المكان الذي أعلنت فيه حتى إن القارئ يكاد ينساها"[28].

من يقرأ رواية البئر يجده لجأ إلى هذه التقنية الزمنية؛ فمثال على ذلك قوله :"قال أمغار بصوت واهن كأنه يخاطب نفسه: أخشى ما أخشاه أنها هائمة في حبك. أنها سترفضني ولن تقبل بغيرك .

قال إخنوخن :-هذا شأنها أما أنا فقد قررت... "[29].

في هذا النص استباق معلن ذو المدى الطويل، أو البعيد؛ فهذه الفقرة جاءت في بداية الرواية، وهذا النوع يوضح لنا أن أمغار حبيب زارا أخ إخنوخن ، وزارا تحبَّ أخَ ؛ وهو :إخنوخن الذي يريد الزواج من أمّ زارا ، أو هي : باتا؛ فهذا النوع طويل المدى في سرد الأحداث ، ويشير هنا إلى الخيال ، ووظّف أيضاً مثالاً آخر في قوله : حوار دار بين باتا والشيخ غوما حفيدة آيس فقول الشيخ غوما: "أنا لا أُنكِر أنه وحيد، ولكنني لم أَبخل عليه بشيء أبداً. حياتي كلها مكرسة له

وحده.

هتفت باتا ساخرة:-حياتك مكرسة له؟ هذا مضحك يا شيخ غوما كم كلمة بالله تبادلها في الأسبوع؟ فوجئ بالسؤال؛ فتساءل بدوره: وما دخل الكلام هنا؟ العبرة ليست بالكلام، ولكن بالشعور الكامن هنا في القلب، يبدو أنك نسيت أنه طفل، ولا يستطيع أن يتخيل مشاعرك التي تختزنها له في قلبك، أنا على يقين؛ ولهذا قررت أن أمنحه الحنان الذي أفتقده طول حياته"[30].

في هذا النص استباق معلن ذو المدى الطويل وظّفه الكوني ليبين لنا أهمية حدث يقع في نهاية الرواية؛ فهذا الحوار حصل بين باتا وغوما في السابق؛ فهو كان على علاقة بباتا ،ولكن باتا أرادت أن تَنْتَقِمَ منه فتزوجت أخاه أماستان، وبعد أسابيع طلبت منه الطلاق لتتزوج إخنوخن وبعد مرور شهر أيضاً على زواجها من إخنوخن طلبت الطلاق من إخنوخن، وأرادت أن تتزوج من آيس الذي هو حفيد غوما على الرغم من أنه أصغر منها بعشر سنوات.

تحاول باتا أن تستبق الأحداث بشكل واضح معلنة بأنها تمنح آيس الحنان الذي سيفتقده طوال عمره، أو السنين التي مضت مع جده الشيخ غوما.

ويوجد استباق آخر في قوله: بكت مُرَبِّيَتُها الزنجية ثلاثة أيام بعد الفضيحة، وهي تردد متنقلة بين البيوت :" لعنة الله عليها وعلى أبيها الذي أورثني لفتاة مثلها"[31]،

في هذا النص استباق تمهيدي إعلاني ذو المدى البعيد، وموضعه في بداية الرواية فنجده تحدث عن فكرة بأن باتا كانت في عمر الثالثة، وقتلت والدها فلقِّبت بابنة الشيطان، وبأنها كانت رائعة الجمال، ولكن نجد الحديث عنها في نصٍّ آخر، ولكن ثمة آخرون يؤكدون إنها لعنة باتا.

باتا ابنة الشيطان التي قتلت أباها بيدها، ونحست أمها، ولحقت اللعنة زوجها الأول فقتل في معركة مع قبائل بامبارا في الأدغال، وطمع أيضاً فيها أماستان فانتحر، وها هي تستولي على إخنوخن، وتخطفه من بين يدي ابنتها الوحيدة؛ فيجازيها الله أن يحول الرجل الفارس النبيل الشجاع إلى شبح مسكين بائس معقود اللسان، ولا يعرف من مفردات اللغة سوى كلمة واحدة هي عجيب"[32].

يوضح الكوني في هذا النص استباق إعلاني بعيد المدى عن حدث موضعه في نهاية الرواية فيوضح الكوني عند سرده لأحداث الرواية؛ فيبين لنا عنصر التخويف (التشاءم) عن شخصية باتا التي قتلت أباها، ولقبت بابنة الشيطان؛ فجميع من كان معها، أو على صلة انتحر أو مات، أو فقد عقله.

ب-الإعلانات ذات المدى القصير:

وهذه الإعلانات تكون صريحة لقيام حدث وشيك، أو ولوج الشخصية الجديدة في عالم الرواية، لتسهم في تنظيم السرد، وتجنب القارئ الوقوع في الالتباس وسوء الفهم[33] ،ويقصد به وضوحاً لقيام الحدث، ودخول شخصية جديدة في عالم الرواية، تسهم في ترتيب السرد، ويطلق عليه أيضاً الإعلانات قريبة المدى:" وهي الإعلانات التي تتحقق مباشرة بعد الإعلان عنها، ولا تكون هناك مسافة كتابية كبيرة بينها، وبين موضع تحقيقها "[34].

وظف الكوني في روايته هذا النوع ، ومثال ذلك قول تانس: " قررت أن أغزو الصحراء الكبرى بالماء، وأريدكم أن تدلوني، بعلمكم، وخبرتكم على المكان الذي يصلح لأن يكون نبعاً يروي عطش محيط الرمال ، ويجعل منه جنة خضراء لابدّ أن تتحول قارة الصحراء إلى جنة خضراء".[35]

في هذا النص استباق إعلاني ذو المدى القصير وظّفه الكوني ليوضح لنا الفكرة بأن تانس قررت أن تنتقم من الصحراء التي انتزعت منها أخاها أطلانتس، تريد أن تغمر قبره بالماء والأعشاب، والمزروعات، تريد أن تغمر الصحراء بالماء والحياة، وهذا ما حدث بعد فترة قصيرة من الإعلان عنه.

ويوجد استباق آخر، قول الشيخ غوما: " قررت تنفيذ الخطة التي خطرت ببالي في أغاديس للانتقام من هذا اللص الشقي: تسلل في الليل، وسبقته إلى مركز جانت، وسبقته حيث يعسكر الفرنسيون طلبت الرئيس؛ فجاءني رجل وقور أشيب برتبة كابتن قلت له باختصار: " إنني في طريقي إلى غدامس، وقد خلفت خلفي هناك على الروابي التي تراها عبدي، وبعض رؤوس الجمال، والماشية، الحق إني تعبت من الرحلة، وأريد أن أتخلص من العبد، ومن القطعان؛ فكم تدفع لي ثمناً للعبد، وللقطيع معا"[36].

في هذا النص استباق إعلاني قصير المدى وظّفه الكوني لغرض يوضح بأن الشيخ غوما يتحدث عن السنوات العصيبة التي سيمر بها في أغاديس بعد أن خَيَّمَ الجفافُ في الصحراء.

ووظف الكوني استباقا آخر في قوله: الشيخ غوما حلّ الغروب؛ فرأى قرص الشمس الغارب محاطاً باللون الأخضر؛ فعرف أن نهار الغد سيكون قائظاً ؛ فيقول:"جلس بجوار الشيخ خليل على الفراش المزركش بخيوط رفيعة زاهية" فقدم له أحد الرجال كوب الشاي الأخضر قال هو يرشف الشاي، ويجول ببصره بين وجوه الحاضرين، نهار الغد سيكون قائظا والعياذ بالله قرأت ذلك في قرص الشمس عند الغروب"[37].

في هذا النص استباق إعلاني ذو المدى القصير وظفه الكوني لغرض التأكيد بأنَّ نهار غدٍ سوف يكون نهاراً عجاجاً ؛ فالشيخ غوما صرح لنا بهذا الحدث، وأكد لنا من خلال قراءته بقوله: قرأت ذلك، ونجد مثالاً آخر في قوله: "اللجوء للواحة لطلب العلم شيء، والحياة في الواحة إلى الأبد شيء آخر، هذان أمران يختلفان كل الاختلاف يا شيخ خليل.

سعل وأضاف:-ذهبت وأنا أعلم مسبقاً إنني عائد إلى الصحراء، ولكن الأمر هذه المرة يختلف ستضطر يا شيخ خليل أن تهجرها إلى الأبد شئت أم أبيت اللهم إلا إذا كنت تطمع في عمر نوح فتنتظر حتى يعود الماء للارتفاع بعد ثلاثمائة عام؛ فضحك آهر، وأراد أن يلسعه بدعابة قال وهو يرفع رأسه نحوه: أراك تضحك يا شيخ آهر. سوف نرى ماذا تفعل عندما نصل الواحة، سنرى عندما نراك مضطراً أن تلجأ لحرث الأرض، وسقي النخيل لتطعم أولادك كما يفعل المزارعون من أهل فزان، ألا ترى يا شيخ خليل أن مشهد الشيخ آهر وهو يفلق الأرض بفأسه أمراً مدهشاً، ومثيراً للضحك؟

انخرط خليل ضاحكا تبعه أهر أيضاً، ولكن غوما لم يضحك قال آهر محاولاً أن يكتم ضحكته: يا شيخ غوما لماذا تسبق الأحداث إن الله لا يغلق بابا للرزق حتى يفتح باباً أخر

انتهز غوما الفرصة، وانقض على آهر: هذا ما أقوله بالضبط ليس لك في الواحة رزق يا شيخ آهر خارج الحقل ستضطر أنت الفارس النبيل أن ترمي البندقية في المستنقع، وتمسك الفأس وتشق الأرض وأنت ترتدي الأسمال الرثة كالمتوسلين كما يفعل أي مزارع، سنرى بعدها كيف ستعالج باب الرزق الجديد الذي ساقه الله لك"[38].

في هذا النص استباق إعلاني قصير المدى؛ فالكوني استبق الأحداث قبل وقوعها وأعلن عن النهاية التي سَيَؤُولُ إليها حالُ خليل بعد أن يقيم في الواحة بأنه ستطول إقامتُه، ويعيش حياةَ المقيمين؛ فيزرع الأرض، ويسقي الحرث، وتتغيّر حياتُه التي كان يعيشها في الصحراء، حاملاً بندقيّتَه، وقد أوضح لنا الكوني هذا الاستباق للأحداث في قول آهر للشيخ غوما يستبق الأحداث.

وفي هذا النوع من الاستباقات الاعلانية القصيرة مجال لقارئ أن يَجُولَ

بخياله؛ ليعرِف كيف ستقع هذه الأحداث التي ذكرها الكاتب، فيحاول أن يخمّن، ويُعمِل خيالَه، وينشغل بها حتى تصلَ إلى حقيقتها، أو إلى موضع ذكرها من الرواية، ويتعمدُّ الكاتبُ أن لا يطيل المدى، ويجعله قصيراً حتى لا يشتّت ذهن القارئ، ويُخرجه من جوّ الرواية الكامل، ويصيره في حدث واحد يُسيطِرُ على فكره وخياله.

خلاصة البحث:

من خلال قراءتنا هذه التقنيات وتوظيف الكوني لها يتضح بأنه استخدم تقنية الاستباق أنواعها الداخلي، والخارجي، والتكميلي ولكن نجد أكثر الاستباقات التي وظفها الكوني الاستباقات الخارجية بنوعيها التمهيدي والإعلاني، ثم بعد ذلك الداخلية والتكميلية، ولكن بشكل ضئيل للغاية. توضح هذه الاستباقات أحداثاً تبدأ في أول الرواية، ولكن عناوينها في نهاية الرواية أو العكس يتحدث عن الأحداث؛ فيرويها ثم تبدأ القصة، أو سرد الأحداث في نهاية الرواية، ولكنها تحتاج إلى تركيز من المتلقي أو القارئ. فيستبق بذكر حدث قبل وقوعه. بإشارة إلى النهاية التي سيصل إليها القارئ بانتهاء الحدث في موضع آخر من الرواية. والكاتب يَعمِد إلى ذلك لغرض التشويق؛ فالقارئ عندما يجد إشارة إلى حدث فتكون لديه الرغبة في معرفة كيف سيقع هذا الحدث، وكيف وصل السرد إلى هذه النهاية التي ذكِرَت في بداية الرواية، فيطلق العنان لخيال القارئ ليجول في محاولة لمعرفة تلك الأحداث، ويتوقّع كيفيّة حدوثها، وقد نجح الكوني في استثارة عقل القارئ بهذا الأسلوب وهذه التقنية الزمنية.

الخاتمة:

الحمد الله بنعمته تتم الصالحات أحمده وأشكره على توفيقه في البدء والختام، وأصلى وأسلم على خير الأنام نبينا محمد على آلة وصحبه الكرام.

أما بعد...

وبعد أن وفقني الله عز وجل في إنجاز هذا البحث وإكماله، بعد رحلة شيقة وممتعة قضيتها رفقة هذا البحث لتكون الخاتمة آخر جزئية نختم بها هذه المرحلة، لذلك وجب أن نرصد فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث والتي ستخلص في عدّة نقاط:

1 - إن البنية شبكة من العلاقات، بحيث لا تتحدد قيمة العنصر الواحد من هذه العناصر إلا من خلال العنصر الذي يجاوره في السياق.

2- إن الاسترجاع والاستباق يسيران في خطين متوازيين في المرحلة الأولى من رواية البئر

ويكثر فيها الاسترجاع إلى الماضي.

1- كما أن الاستباقات جاءت بشكل سريع على عكس النصوص الاسترجاعية متناسقة من ناحية السرد وربط الأحداث في الرواية أكثر من الاستباقات.

2- استخدام الكوني المشهد بكثرة تقنية زمنية تعمل على تعطيل السرد في تطوير الحدث والتعريف بالشخصية وتقديم معلومات.

3- إن أكثر الاستباقان التي وظفها الكوني الاستباقان الخارجية بنوعيها التمهيدي والإعلاني، ثم بعد ذلك الداخلية والتكميلية، لكن بشكل ضئيل للغاية، توضح هذه الاستباقان أحداثاً تبدأ في أول الرواية.

وهذا أسال الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يزيدني علماً، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، نافعا لعباده الصالحين. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

الهوامش

[1]- إبراهيم الكوني :كاتب ليبي ولد في سنة 1948، اختارته مجلة لير الفرنسية أحد أبرز خمسين روائياً عالمياً معاصراً، وقد ألّف 81 كتاباً، وترجمت أعماله إلى أكثر من أربعين لغةً، وفازت أعماله بكثير من الجوائز الدولية كما أصدر مجموعة كبيرة من الروايات منها: التبر 1990، ثورات الصحراء الكبرى 1970م، الخسوف رباعية 1989م، واو الصغرى 1997م، ناقة الله 2015م، وغيرها .. http://avim.wikipdia.org

[2]-لسان العرب ابن منظور ، 10/ 243-244—245. مادة (فرق)

[3]-ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير أو أساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية الكتاب- ط.1، 3/ 480- 482. مادة فرق

[4]-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط.2، 2/ 86.

[5]-معجم الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، المتصوفون، إعداد جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط2 .1987،2 ص 52.

[6]-موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة وصفاتها، سي ميويك، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، جامعة اليرموك، دار فارس، إربد الأردن 1987، ص 21.

[7]-ينظر: المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، محمد العبد، دار الفكر العربي، ط.1، 1994م، ص 16.

[8]-المفارقة في القص العربي المعاصر، سيزا قاسم ، مجلة فصول، العدد، رقم2، 1 مارس 1982م، ص 143.

[9]-خطاب الحكاية بحث في المنهج، جيرار جنيت، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، ط.2 1997، ص 86.

[10]-ينظر: الزمن في الرواية العربية ،مها القصرواي ، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1، 2004، ص193.

[11]-ينظر: خطاب الحكاية، جيرار جنيت، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، ص 47-59.

[12]-معجم السرديات، إشراف محمد القاضي، تأليف محمد القاضي محمد الخبو، أحمد المسماري، محمد نجيب العمامي علي عبيد، فتحي النصري، محمد أيت مهوب، دار محمد علي للنشر تونس، دار الفارابي، لبنان، دار تاله، الجزائر، دار عين مصر، دار الملتقى المغرب، ط.1، 2010، www.arabiceebook.، ص21.

[13]-بنية الشكل الروائي(الفضاء-الزمن- الشخصية) حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي ،ط.1، 1990 ص132.

[14]-تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، أمنه يوسف، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط.2، 2015، www.ibesamh.com/vb، ص 119-120.

[15]-بناء الرواية، سيزا قاسم، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الإشراف الفني: محمود الهندي، المشرف العام، د: سمير سرحان، إشراف: عفاف السيد، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، 2004، ص 65.

[16]-جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي ،د: فيصل غازي النعيمي ، دار مجدولاي للنشر والتوزيع الأردن ،ط.1، 2013-2014 ، ص 60.

[17]-جماليات الرواية الليبية من سرديات الخطاب إلى سرديات الحكاية، أ،

[8] بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، د. حميد حمدان، ط.1، 1991، المركز الثقافي العربي للطباعة، والنشر، والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، لبنان، 2000.
[9] البنيوية في اللغة والخطاب، الصادق إبراهيم البصير، دار الكتب الوطنية بنغازي، منشورات جامعة سبها، ط.1، 2006.
[10] البنيوية، جان بياجه ترجمة: عارف منيمه، بشير أوبري، ط.4، 1985، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
[11] بؤس البنيوية ليونارد جاكبسون، ثائر ذيب، ط.2، 2008، دار الفرقد.
[12] تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة دراسة في نقد النقد، محمد عزّ من منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2003.
[13] تحليل الخطاب الروائي، الزمن، الصيغة، التبئير، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي البيضاء، ط.3، 1997.
[14] تشريح النص، عبد الله الغدامي، دار الطليعة، بيروت ،1987.
[15] التعريفات، علي بن محمد الحسيني الجرجاني الحنفي المتوفي عام 816هـ ، حققه نصر الدين تونسي، القاهرة، ط.1، 2007.
[16] تقنيات السرد النظرية والتطبيق، د.آمنه يوسف، ط، 2، 2015، مؤلفة من اليمن مجلة الابتسامة.
[17] تقنيات السرد في ضوء منهج البنيوي، د. يمنى العيد، منتدى سور الأزبكية، دار الفارابي بيروت، لبنان، ط،1، 1999.
[18] جماليات البناء الروائي، غادة السمان، د. فيصل غازي النعيمي، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط.1، 2014.
[19] جماليات التشكيل الروائي، د. محمد صابر، موسى البياتي، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا اللاذقية، ط.1، 2008.
[20] جماليات الرواية الليبية في سرديات الخطاب إلى سرديات الحكاية – تأليف أ.عبد الحكيم سليمان المالكي – ط الأولى – 2008 مسيحي – منشورات 7 أكتوبر – الإدارة العامة للمكتبات – إدارة المطبوعات والنشر – دار الكتب الوطنية بنغازي – ليبيا .
[21] خطاب الحكاية، جيرار جنيت، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي المركز الثقافي العربي، ط.2، 1997.
[22] الخطيئة والتفكير، بول ريكور، عبد الله محمد الغدامي، ط.4، 199.
[23] دراسة في التراث "1" القصة العربية عصر الإبداع ، دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري – تأليف الدكتور : ناصر عبد الرزاق الموافي – كلية الآداب جامعة القاهرة – تقديم الأستاذ الدكتور طه وادي .
[24] الزمان الدلالي، كريم زكي حسام الدين، الفلحة القاهرة، دار غريب، د.ط، 2002.
[25] الزمن بين الخطاب التاريخي والخطاب الروائي، تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.3، 1997.
[26] الزمن في الرواية العربية، مها حسن قصرواي، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن ط.1، 2004.
[27] الزمن في الرواية الليبية، فاطمة سالم الحاجي، ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه نموذجاً، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط.1.
[28] الشعرية، تزفيطان طودوروف، ترجمة: شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر ، المغرب، ط.1، 1987.

عبد الحكيم المالكي، ص 40.

[18]-بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ص 133,

[19]-رواية البئر، إبراهيم الكوني، ص9.

[20]-رواية البئر، إبراهيم الكوني، ص 250-251-253.

[21]-المرجع نفسه، ص 257.

[22]- المرجع نفسه، ص 57.

[23]-رواية البئر، إبراهيم الكوني، ص 199.

[24]- المرجع نفسه، ص 107.

[25]- المرجع نفسه، ص76-79.

[26]- رواية البئر، إبراهيم الكوني، ص 130.

[27]-ينظر: رواية البئر، إبراهيم الكوني، ص 137-138.

[28]جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي، فيصل غازي النعيمي، ط.1 2014/2013، دار مجدولاي للنشر والتوزيع ص 70.

[29]-رواية البئر ،إبراهيم الكوني، ص 260.

[30]- المرجع نفسه، ص 281.-282.

[31]- رواية البئر، إبراهيم الكوني ، ص 91.

[32]- المرجع نفسه، ص 273.

[33]-ينظر: بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي، ص 139.

[34]-جماليات البناء الروائي عند غادة السمان ، فيصل غازي النعيمي، ص 68.

[35]- رواية البئر ،إبراهيم الكوني، ص 73.

[36]-المرجع نفسه، ص 106.

[37]- المرجع نفسه ، ص 55.

[38]-رواية البئر ،إبراهيم الكوني، ص 290-291.

المصادروالمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

ثانياً: المصادر

1-الخسوف رواية رباعية (البئر)، إبراهيم الكوني، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام ج1، ط.3.

ثالثاً: المراجع

[1] الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، د. عدنان قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
[2] الأدب العربي في العصر الحديث، د. أحمد صلاح، د. حامد الشيمي، مصر، ط.1 2020.
[3] الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، دار الكتب الوطنية، د.ط، بنغازي.
[4] بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات بيروت، باريس، ط.3، 1986.
[5] بناء الرواية السورية، سمر ورحى الفيصل، منشورات اتحاد العرب، دمشق، ط.1، دار غريب، 1979.
[6] بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع2004 ، إشراف: عفاف السيد.
[7] بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن- الشخصية) حسن بحراوي، المركز الثقافي بيروت ط.1، 1990.

[46] نظرية الأدب، رينيه وليك أوستن وآرن، ترجمة: عادل سلامة، دار المريخ للنشر الرياض د. ط، 1992.

[47] نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط.1، 1995.

[48] نقد الشعراء، قدامة بن جعفر، المطبعة المليحة، القاهرة، د. ط، 1935.

رابعاً: المعاجم

[1] تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دار الكتب لبنان من جواهر القاموس، المجلد الثامن عشر، ط1994.

[2] ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير أساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب د .ط،.

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط. 1، القاهرة، 1956.

[4] قاموس السرديات، جيرالد برنس ، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ط.1، 2003.

[5] لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، أمين محمد عبد الوهاب ،محمد الصادق الزبيدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط.3، 1999.

[6] معجم السرديات، إشراف محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد المسماري، محمد نجيب العمامي على عبيد، نور الدين بنخود، فتحي النصري، محمد آيت، مهوب، دار الفارابي ، لبنان، ط.1 2010.

[7] معجم الفلاسفة –المناطقة –المتكلمون- المتصوفون- إعداد جورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت، ط.1، 1987.

[8] معجم الفلاسفة، إعداد جورج لوكاش، دار الطليعة ، ط.2.

[9] المعجم المفصل في الأدب، إعداد محمد التوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999.

[10] المعجم المفهرس الألفاظ القرآن الكريم، م: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة،1378هـ

[11] المعجم الوسيط، مجمع للغة العربية، القاهرة، ط.2 .

خامساً: المجلات

[1] بنية النص السردي، يودي ميم لوتمان، ترجمة: عبد النبي اصطيف، فصول، مج11، ع4، 1993.

[2] البنيوية النشأة والمفهوم، عرض ونقد، محمد بن عبد الله بن صالح عمير، مجلة الأندلس.

[3] البنيوية من أين وإلى أين، مجلة فصول، المجلد الأول، بحث د. نبيلة إبراهيم، العدد الثاني في 1981.

[4] الخروج من دراسة في سلطة النص، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة العدد(298) مطابع السياسة الكويت، نوفمبر 2003.

[5] المفارقة القص العربي المعاصر، سيزا قاسم، مجلة فصول، العدد رقم 2مارس، 1982.

[29] عالم النص، دراسة في الأساليب السردية، سلمان قاصد، دار الكندي، د.ط.

[30] عصر البنيوية، آفاق العصر، تأليف: أديت كريزويل، ترجمة: ابن عصفور، دار سعاد الصباح، ط.1، 1993.

[31] في نظرية الرواية، د. عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، صدرت السلسلة في شعبان 1998 ،بإشراف: أحمد مشاري العدواني، 1990.

[32] القراءة والتجريب، سعيد يقطين، والتجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، دار الثقافة، دار البيضاء، ط.1، 1997.

[33] كتاب عناصر السرد الروائي ، رواية السيل لأحمد التوفيق نموذجاً، تأليف : الجيلالي الغرابي ، دكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر ، أستاذ اللغة العربية بثانوية صلاح الدين الأيوبي التأهلية – مدينة تاوريت – أكاديمية وجده – المغرب، الطبعة الأولى 2016، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع اربد-شارع الجامعة- الأردن .

[34] كشاف اصطلاحات الفنون، الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد التهانوي الحنفي، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط. 1، 1998.

[35] اللسانيات البنيوية، محاضرات على الخط، د.حليمة غروز، العام الجامعي، 2016-201.

[36] المتخيل السردي ،عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط.1 1990.

[37] المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ترجمة: عارف منيمنة، بشير أوبري، منشورات عويدات بيروت باريس، ط.4، 1985.

[38] مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، د. ط، 1990.

[39] المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، د. نعمان بوقرة، ط.1، 2009م.

[40] المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقاً من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، إعداد بورطان محمد الهادي، رتيمة محمد العبد وآخرون، إشراف محمد الهادي بورطان ،دار الكتاب الحديث، 2004م.

[41] المقارنة القرآنية ، دراسة في بنية الدلالة، محمد العبد، دار الفكر العربي، ط.1، 1994.

[42] موسوعة التراث الفكر العربي الإسلامي، محمد العربي الخطابي، بيروت، دار العربي الإسلامي، ج1، ط.1، 1988.

[43] موسوعة المصطلح النقدي المفارقة وصفاتها، تأليف:دسي ميويك، ترجمة:عبد الواحد لؤلؤة، جامعة اليرموك، دار فارس إربد، الأردن خريف 1987، ج13، 1983.

[44] موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، إشراف أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت مج3، ط.2، 2001.

[45] نحو رواية عربية ، موسوعة الوسيطة العربية ، عبد الحميد إبراهيم، دار طيبة ، للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية القاهرة، مصر، د. ط.